

بِعَهْدِ الْمَبْرُاتِ النَّبَوِيَّ

مدارسات دروس

فَتْحُ الْوَجْهِ

شَرْحُ مَخَائِصِ بَكْرِ بْنِ أَبِي دَاوُدَ

تشریح

الشیخ زین بن حامد القرشي

- حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى -

المدارسة الثالثة لفتح الودود في شرح حائية ابن أبي داوود

السؤال الأول : ما هو قول أهل السنة في مسألة رؤية الخالق-عز وجل -
ما دليلهم ومن خالفهم؟؟؟

الجواب : أهل السنة يثبتون رؤية الله في الجنة وهم في ذلك على قول
نبيهم - صلى الله عليه وسلم - القائل : (**إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ عَيَانًا كَمَا
تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلَبُوا عَلَى
صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا**)

وقد خالف في هذا أقوام من أهل البدع والضلالات كالجهمية والمعتزلة
والأشاعرة فيما ثبت عنهم من إنكار للرؤية .

السؤال الثاني : أنكر أهل البدع صفة اليدين لله سبحانه وتعالى ، وأثبتها
أهل السنة بموجب الدليل من الكتاب والسنة فما هي أدلة أهل السنة
؟

الجواب : من ضلال بعض أهل البدع أنهم ينكرون صفات الله عز وجل أثبتها أهل السنة بأدلة قطعية من كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهم لا يكيّفون ولا يعطلون ولا يشبّهون ولا يحرفون ومما أثبتته أهل السنة لخالق صفة اليمين التي دلت عليها الآيات والأحاديث كقوله تعالى : ﴿ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي - ﴾ ، وقوله - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ، غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا - بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾

ومن السنة حديث قتادة عن أنس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أن النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قال : (يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَهْتَمُونَ لِذَلِكَ ، فَيَقُولُونَ : لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا ، حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا ، فَيَأْتُونَ آدَمَ ، فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ ! أَنْتَ أَبُو النَّاسِ ، خَلَقَكَ اللهُ بِإَيْدِيهِ ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ، اسْتَفَعْنَا لَنَا إِلَى رَبِّنَا ، حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا)

السؤال الثالث : من أين يأخذ السني عقيدة المتعلقة بصفات الله وما الشرطية في ذلك ؟

الجواب : أهل السنة يأخذون عقيدتهم في صفات الله - سبحانه وتعالى - وفي أسمائه وفي أفعاله ؛ من الكتاب ومما جاء في سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - عليه وآله سلم - بدون تحريف ولا تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل ،

ويؤمنون بها كما جاءت ويؤمنون بما دلت عليه من المعاني ثم يفوضون
كيفيةها إلى الله - سبحانه وتعالى - فهو العليم بكيفيتها .

السؤال الرابع : متى قال المؤلف في قصيدته

وَقُلْ يَنْزِلُ الْجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ بَلَا كَيْفَ جَلَّ الْوَاحِدُ الْمَتَمَدِّحُ
إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ فَتَفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتَفْتَحُ
يَقُولُ أَلَا مُسْتَغْفِرٌ يَلْقَى غَافِرًا وَمُسْتَمْنَحٌ خَيْرًا وَرِزْقًا فَيَمْنَحُ
فَمَا الَّذِي تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ ؟

الجواب : هذه الأبيات الثلاثة تتضمن الحديث عن صفة نزول الربّ -
جل ثناؤه - إلى سماء الدنيا ، وهذا النزول ثابت معلوم ، و قد ثبت ذلك
في الأحاديث الصحيحة برواية جماعةٍ من أصحاب النبيّ - صلى الله عليه و
سلم - ، و من تلك الأحاديث ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة - رضي الله
عنه - قال : (قال رسول الله - صلى الله عليه و سلم - : يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى
السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِشَطْرِ اللَّيْلِ ، أَوْ لِثُلُثَا اللَّيْلِ الْآخِرِ ، فيقولُ : من يدعوني
فأستجيب له ؟ أو يسألني فأعطيّه ؟ ثم يقولُ : من يُقِرُّ غَيْرَ عَدُوِّمٍ وَلَا
ظُلُومٍ ؟) رواه مسلم . وقوله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال : (إن الله
- عز وجل - يمهل حتى يمضي ثلثا الليل ثم يهبط فيقول : هل من سائل
؟ هل من تائب ؟ هل من مستغفر من ذنب ؟ فقال له رجل : حتى
يطلع الفجر؛ فقال نعم) وقوله صلى الله عليه وسلم : (يَنْزِلُ اللَّهُ -

عَزَّوَجَلَّ - إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ فَيَقُولُ : هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبُ عَلَيْهِ ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَجِبُ لَهُ ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرُ لَهُ ؟ قَالَ ذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ) وقوله بلا كيف : أي بلا كيف يُعلم ؛ فأهل السنة يفوضون الكيفية فلذلك وهذا شأن جميع الصفات ؛ فإنه لا يَعلم كيفيتها إلا الله . سبحانه وتعالى .

ويعني بقوله إلى طبق الدنيا : أي إلى السماء الدنيا كما قال الله -عز وجل - ﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾

السؤال الخامس : لماذا يطعن أهل البدع في أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم - وبما يرد عليهم في طعنهم هذا ؟

الجواب : إن طعن أهل البدع والضلال في أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - لهو سعي ومنهج خبيث للطعن في أحاديث النبي التي نقلها هؤلاء الثقات العدول الذي زكاهم الله من فوق سبع سماوات وإبطال وإسقاط حجيتها بل للطعن في رواة الأحاديث والطعن في أهل الإسلام والملة طعن في الدين وسعي إلى إسقاط شهودنا على عقيدتنا وعدالة الصحابة ثابتة بالكتاب والسنة التي ترد طعن كل طاعن متشبه بالروافض في خبثهم فمن الكتاب قال تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ ومن السنة : (لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ)

